



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA
Journal
of Al-Frahedis Arts

Youth ethics in the age of informatics | Analytical social study

أخلاقيات الشباب في عصر المعلوماتية | دراسة اجتماعية تحليلية

Lecturer. Inas Mahmoud Abdullah

م. ايناس محمود عبد الله

University of Mosul / College of Arts

جامعة الموصل / كلية الآداب

E-Mail: enasmahmood1969@gmail.com

Article info.

Article history:

- Received
- Accepted

Keywords:

- Ethics and Values
- Youth
- Change
- Globalization
- Culture

Abstract: The recent boom in the Internet has brought about unprecedented changes in the cognitive structure, perceptions and personal and moral characteristics of young people in various countries of the world. Information media, in spite of their benefits, have led to structural changes in the socialization process of young generations. In the intellectual structure and identity of those generations as a result of constant friction with the Internet and social networks that have become addictive

It is worth mentioning that globalization and the technological revolution are two indivisible aspects of a single currency. Today we are faced with a phenomenon of rapid development and change. After we believe that a purely economic phenomenon has become apparent, we are aware of the naiveté of this vision and its superficiality, the reality that speaks of the impact of globalization ideologically, ethically, culturally and socially on societies in general and on youth In particular .

The aim of this research is to identify the values and ethics of young people in this age (technology and informatics) The second topic is ethics in our lives. The third topic included globalization and ethics. The fourth topic was the (dimensions of information and communication revolution on the ethics of young people) and then the results to which we conduct research and reach the commandments and proposals.

الملخص: أحدث انتشار شبكة الاتصالات في الفترة الاخيرة، تغيرات متسارعة في البناء المعرفي والقيم الأخلاقية والشخصية للشباب في مختلف انحاء العالم، اذ ان هذه الشبكة وعلى الرغم من تعدد فوائدها احدثت تغيرات شاملة وجوهرية من حيث الية التنشئة للأجيال وخاصة لجيل الشباب يضاف إلى ذلك حدوث تغير في البنية الفكرية وفقدان الهوية والادمان واللامبالاة في ظل العولمة الجديدة، والجدير بالذكر ان العولمة والثورة التكنولوجية وجهان لا ينفصلان لعملة واحدة فنحن اليوم امام ظاهرة سريعة التطور والتغير بعد ان كنا نعتقد انها ظاهرة اقتصادية محضة اصبحنا نلمس في واقعنا سذاجة هذا الرأي وسطحيته، والحقيقة بتأثير العولمة من الناحية الأخلاقية والثقافية والاجتماعية على المجتمعات بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة . ان الهدف من هذا البحث هو التعرف على قيم الشباب واخلاقياته في هذا العصر "التكنولوجيا والمعلوماتية" والتعرف على الوجه الثقافي والأخلاقي للعولمة واثره على سلوكيات الشباب وقد تضمن البحث عدت مباحث تعلق الاول بمنهجية البحث والدراسات السابقة والثاني هو الأخلاق في حياتنا كما تضمن المبحث الثالث العولمة والأخلاق اما المبحث

الرابع فكان من نصيب "ابعد ثورة المعلومات والاتصالات على اخلاقيات الشباب" ومن ثم النتائج التي توصل اليها البحث وصولاً إلى التوصيات والمقترحات.

المقدمة

يعيش شبابنا اليوم حالة في التناقض بين الماضي والحاضر لما أحدثه هذا العصر من ثورة كبيرة (ثورة المعلومات والاتصالات) مع التيار العولمي واثاره الذي كان السبب في جعل الشباب غرباء عن القيم والأخلاقيات الدينية . وفي ظل انفتاح العالم واختراق النظم الثقافية المحلية والقومية وتزايد الاقمار الفضائية تبث بشكل يومي متواصل بيانات وصور ومعلومات مختلفة فاصبح امام الشباب فرصا اكبر كما ونوعاً في الوصول بحرية لما يريدون من معارف وافكار , في الوقت الذي لا يكون للشباب رؤية لما يتلقاه من معلومات تميز الغث من السمين فهو متلق سلبي من طرف واحد, اذ من السهل ان يخترق نظام الصورة واللون والحركة والصوت اللاوعي الإنساني في حالة استرخاء تام للفرد . فتنتقل معها بسير من الافكار والقيم وانماط السلوك والعادات الجديدة, فالعولمة تنتج ما يفيض عن حاجة الجسد من المؤثرات والصور وتقتل الروح وتذهب نهائيا بالمحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الافراد .

المبحث الاول: "منهجية البحث"

أولاً: مشكلة البحث:

يشهد حال شباب اليوم على الحاجة الملحة إلى المزيد من الدراسات الاجتماعية لتغير وتحليل مظاهر التغير القيمي والأخلاقي لدى الشباب في ظل النظام العولمي الذي سبب نقله نوعية في التاريخ الإنساني, فلا يمكن لاي مجتمع من المجتمعات تقادي العولمة, في الموجة الكبرى من التغير التكنولوجي السريع الذي جعل الاهتزاز القيمي والأخلاقي يبدأ بالظهور بعد طفرة الجيل الثاني من الويب وولادة شبكات التواصل الاجتماعي التي تتسم بعناصر مثيرة وجاذبة كالفورية والتفاعلية وتعدد الوسائط والتحديث مما ادى إلى زيادة ساعات الاستخدام والاعتماد عليها, وبسبب التنوع الواسع لفئات المستخدمين وتعدد مستوياتهم الثقافية والأخلاقية وتبعاً لقانون التأثير والتأثر ظهرت العديد من الظواهر السلبية والدلالات المستجدة لمظاهر التغير القيمي والأخلاقي الغريبة عن قيمنا وتقاليدينا, وهذا ان دل على شيء انما يدل على نجاح عملية الفيروس الأخلاقي في اختراق شبابنا لذا يدور هذا البحث عن اثر العولمة على اخلاقيات الشباب مع التركيز على ثورة الاتصالات المتمثلة في الإعلام الجديد واثره على سلوكيات واخلاقيات الشباب . ولأن هذه الثقافة الوافدة "العولمة" اثرت سواء بالسلب او الايجاب على اخلاقيات مجتمعنا, كان لزاماً علينا رصد هذه الظاهرة وتركيز اخلاقنا كي نواكبها ونستفيد منها ولا نتأثر بها سلباً .

ثانياً: أهداف البحث

- 1_ يهدف هذا البحث إلى التعرف إلى قيم الشباب وسلوكهم في عصر المعلوماتية
- 2_ التصدي لخطر التقنيات والمستجدات لعصر المعلوماتية الذي يريد اغتيال قيم شبابنا وتشويه اخلاقهم.
- 3- التعرف على البعد الثقافي والأخلاقي للعلومة واثره على الشباب بصفة خاصة.
- 4- تقديم التوصيات والمقترحات التي من شأنها ان تسهم في تحقيق الامن الخلقي والثقافي في المجتمع
- 5- التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على النسق القيمي والأخلاقي لدى الشباب بهدف الوصول لوضع آليه لتعزيز القيم الأخلاقية.

ثالثاً: أهمية البحث:

تمثل فئة الشباب طاقة حيوية اساسية في التنمية والتطور الاجتماعي، والأخلاق هي قوام الحضارة فلا تحضر بدونها ولا قيام لمجتمع بغير الأخلاق، وللبحث أهمية في الجانبين النظري والعملية فمن الناحية النظرية يسهم إلى لفت الانتباه إلى الاهتمام بالثورة المعلوماتية التي حدثت وما جرى من تغير في اخلاقيات المجتمع بصورة عامة والشباب بصورة خاصة اما من الناحية العملية فقد يساهم هذا البحث في الكشف عن عمق الآثار السلبية المترتبة على هذا الانفتاح المعلوماتي، وخطورة الآثار الناجمة عن المشكلة المتعلقة بعنصرين هامين في البناء الاجتماعي وهما عنصر الشباب والنسق القيمي والأخلاقي في المجتمع .

رابعاً: "منهج البحث":

تعتمد الدراسة على المسح التحليلي الوصفي الذي يحاول شرح وتفسير لماذا ظهرت او لماذا تستمر حالة او ظاهرة ما , وتهتم الدراسة بالتحليل الذي يعرف بانه تحديد للعلاقات الخفية المكونة للظاهرة المدروسة⁽¹⁾.

خامساً: مفاهيم ومصطلحات البحث:

الأخلاق جمع ومفرده خُلُق، ف"الخلق الدين والطبع والسجية"، وحقائقه انه صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه ووصافها المختصة بها بمنزله الخلق لصورته الظاهرة ولها اوصاف حسنة وقبيحة⁽²⁾ وجاء في معجم الوسيط ان الأخلاق حال للنفس راسخة تصدر عنها الافعال في خير او شر⁽³⁾. ولا يوجد اتفاق على المصطلح فالبعض يستخدمها لتعني الحق او العدل او السلوك السليم وبعضهم يستخدمونه للدلالة على انه طريقة الحياة التي يرتضيها مجتمع معين او مجموعة القواعد السلوكية التي تضبط نسيج المجتمع نحو الخير والصواب في مواجهة الشر . وهي القواعد والمبادئ المنظمة للسلوك الإنساني التي لا تقوم على نظريات مذهبية او مصالح فردية وهي ثابتة لا يمكن تغييرها تحت اي ظرف ولا في اي مكان⁽⁴⁾ .

والأخلاقيات: "هي قواعد السلوك توجهنا إلى طريقة أفضل أو الاصح للتصرف في موقف معين وتستمد الأخلاقيات من مصادر متعددة مثل الأديان السماوية وأقوال الفلاسفة والعادات والتقاليد"⁽⁵⁾.

ويمكن تعريف الأخلاق إجرائيًا أنها:

جوهر الرسالات السماوي، والقيم الأخلاقية هي التي توجه سلوك الفرد واتجاهاته نحو ما هو مرغوب من اصناف السلوك في ظل قواعد ومعايير المجتمع .

وأما الشباب فمن الصعب العثور على تعريف واحد لمفهوم الشباب، بسبب اختلاف الاتجاهات النظرية وتحديد الفئات العمرية ومستويات النضج (البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية) للشباب ولما تتميز هذه المرحلة بانها مرحلة انتقالية إلى الرجولة ويكونون اكثر تحررا ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية واهتمام كبيرين ⁽⁶⁾ .

"عصر المعلوماتية":

هو عصر تداول المعلومات وما يميزه هو التقارب الوطيد بين المجتمعات وفي الوقت الحاضر اصبح من الاولويات بالنسبة للأفراد لأهميته التي تتفوق على غيره في جميع المجالات وما اختص بمميزات وسمات وإبداعات، وهو اسم اطلق على الفترة التي تلت العصر الصناعي . والمعلوماتية هي علم معالجة الاخبار في اطار من المنطق وتلقائية المعلومات والاتصالات البشرية، فهي حالة من تسامي قيمة المعلومات إلى المستوى الذي يجعلها واحدة من عناصر الانتاج وواحدة من عناصر القوة المعاصرة وهي حالة تحققت بفعل التقدم التكنولوجي في مجال انتاج وايصال وتوزيع المعلومات ⁽⁷⁾ .

الدراسات السابقة:

1. دراسة محمد عبد الوهاب الفقيه كافي⁽⁸⁾ "تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والاسرية للشباب العربي" .

استخدم الباحث في دراسته منهج المسح الميداني على عينة بلغ عددها (300) مفردة من الشباب في ثلاث دول عربية "السعودية ويمن ومصر" واعتمدت الدراسات على استبيان الكتروني في جمع البيانات من المبحوثين .

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل واستكشاف

تأثير استخدامهم لها على قيمهم الاجتماعية والاسرية . وقد كشفت التحليل عن النتائج الاتية:

ارتفاع معدل استخدام الشباب العربي لشبكات التواصل اذ ان نصف عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بواقع "4ساعات فاكثر" يوميًا، كما يعتبر موقع الفيس بوك هو الموقع الاكثر استخداما من قبل الشباب العربي وتفاوت دوافع الاستخدام اليومية على دوافع الاستخدام الطقوسية وفيما يتعلق بتأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية كان التأثير

الايجابي الاكثر لاستخدام مواقع التواصل على قيم الاتصال الثقافي يليها قيم العلاقات الاجتماعية ثم قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية فيما انخفض التأثير نسبياً على القيم الأخلاقية والتدين .

ايضا وفيما يخص تأثير استخدام مواقع التواصل على العلاقات الاسرية, فالعلاقة الارتباطية بمعدل الاستخدام اثبتت انه كلما زادت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي زاد التفكك الاسري .

2. دراسة عبدالله بو جلال⁽⁹⁾ " الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري " استخدم الباحث المنهج المسحي والمنهج المقارن على عينه قوامها (425) مفردة من شباب المدارس الثانوية والجامعات تتراوح اعمارهم بين "15_29" سنة في مدينة الجزائر, هدفت الدراسة على معرفة الدور الذي يقوم به الإعلام لتوعية الشباب الجزائري بعدد من القضايا الاجتماعية والثقافية, وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط سلبية بين الإعلام الجزائري والوعي بقضايا الشباب كما تبين وجود ارتباط ضعيف بين الوعي بفائدة الوحدة العربية للشعب الجزائري واستقاء المعلومات عن الوحدة العربية في وسائل الإعلام

المبحث الثاني: "الأخلاق في حياتنا"

اولا: أهمية القيم والأخلاق:

تعد القيم الأخلاقية من الموضوعات الهامة في حياة الفرد والمجتمع حيث لا يجادل احد في ضرورة التحلي بالأخلاق الفردية والاجتماعية كي يشعر بصلاحيته لنيل العضوية في المجتمع الذي يعيش فيه, فكل مجتمع مجموعة من القيم يؤمن بها وهو يرتبها في سلم خاص به فهناك المتقدم والمتأخر وهذا الترتيب غير ثابت ولا مستقر فالظروف الطارئة تعمل وتكلف الالتزام تعمل وتجذر تلك القيم في الثقافة يعمل⁽¹⁰⁾ . فالقيم هي التي تعكس ميل الفرد واهتمامه إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى سعادتهم وينظر اليهم كغايات وليسوا وسائل لغايات اخرى فالقيم ذات طبيعة معيارية تمنح الفرد القدرة على التكيف الايجابي⁽¹¹⁾ فهي حصانة شخصية وتحفظه من الانحراف وباعتبار انها ضغوط اجتماعية تؤثر على الفرد, وتساعد الإنسان في التحرر من الانا والذاتية وتمنحه الاحساس بالأمان .

أهمية الأخلاق للفرد:

1. تتجلى أهمية الأخلاق للفرد في العديد من الافعال والسلوكيات وكما يأتي:
1. امكانية اختيار السلوك الصادر عن الفرد وتحديد شكله اي لها دور كبير في تحديد شخصية الفرد وتحديد اهدافه.
2. الأخلاق تمنح الفرد الاحساس بالاطمئنان فهي تمكنه من مواجهة ضعف نفسه والتغلب على العقبات والصعوبات التي تواجهه في حياته.
3. الأخلاق تساعد الفرد على ضبط شهواته وهواه ومطامح نفسه حيث تكون تصرفاته كلها على ضوء مايتحلى به الأخلاق الحسنة.

4. الأخلاق تسمو بالإنسان فوق الماديات المحسوسة فيرتقي الإنسان بالأخلاق إلى ارفع درجة من الإنسانية.

5. اكساب الفرد جزءاً حسناً في الحياة الآخرة ويتمثل هذا الجزاء بالأجر الكريم وبالثواب الحسن من رضا الله والقبول منه وفوز بجنته⁽¹²⁾ .

أهمية الأخلاق في المجتمع:

يعدّ تمسك المجتمعات والامم بالأخلاق الحسنة والتزامها بها سبباً في حفظ المجتمعات والامم وبقائها بينما يعد انحلال الأخلاق سبباً في زوال المجتمعات وانحلالها وتلاشي أثرها فقد تعرضت عدة امم سابقة لسخط الله تعالى وحل عليها عذابه بسبب ما كانت عليه من سوء الخلق وبشاهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة النساء " واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً " صدق الله العظيم فسوء الأخلاق مؤذن بخراب المجتمع ودماره وانهايار كيانه وفيما يأتي بيان لأهمية الأخلاق على المجتمع:

1. الأخلاق تحفظ للمجتمع تماسكه واستقراره بتجديدها للمثل العليا والمبادي الاساسية.
2. الأخلاق تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه وذلك بتحديدتها للاختيارات الصحيحة والسلمية.
3. الأخلاق تسهم في ربط اجزاء المجتمع الثقافية بعضها ببعض, اذ تجعلها تبدو متناسقة ومتجانسة.
4. تقي المجتمع في الانانية المفرطة وطيش الشهوات.
5. تسهل عملية التعامل مع العالم الطبيعي والبشري.
6. تعمل الأخلاق على الربط بين انظمة المجتمع الداخلية الاقتصادية والسياسية والادارية فيبعد ويقى المجتمع من التفكك والانحلال.

ثانياً: مكانة الأخلاق في الإسلام

تنبؤ الأخلاق الإسلامية مكانة عالية ومنزلة رفيعة عظيمة حظيت بها من البارئ اللطيف الخبير سبحانه وتعالى وجسدها قولاً وعملاً المصطفى حتى نعته الله تعالى بأجمل الاوصاف واسماها فقال سبحانه وتعالى "وانك لعلى خلق عظيم" كما تظهر مكانة الأخلاق في الإسلام من المنزلة العظيمة التي يحظى بها المتخلق بالأخلاق الإسلامية حيث يحصل له من الاجر الجزيل والثواب الكثير والمنزلة العظيمة ما لا يحصل لغيره: فالأخلاق هي فريضة دينية اكد الإسلام اهميتها لانها جوهر الرسالات السماوية, ورفع منزلتها إلى درجة ان جعلها الغاية من بعثة النبي (ﷺ) فقد روي ابو هريرة ان رسول الله (ﷺ) قال "وانما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق" كما انها ضرورة من

ضرورات المجتمعات لان الأخلاق ليست مجرد فضيلة من الفضائل بل هي ضرورة لاستغني عنها اي مجتمع من المجتمعات⁽¹³⁾ .

ثالثاً: القيم الأخلاقية وعلاقتها بالحضارة العربية المعاصرة:

تختلف وتتعدد منظومات القيم باختلاف الحضارات التي تحتضنها، فالحضارة الإسلامية تقوم على القيم الثابتة لثبات مصدرها، اما الحضارات التي مصدرها اجتهادات البشر فقيمها تتغير بتغير مرجعيتها الفكرية ومنها الحضارة الحديثة التي عرفت تغير قيم العفة مثلاً، فالحضارات الإنسانية تختلف باختلاف مصدرها، التي تغطي عليها التوجهات المادية ينعكس ذلك منظومات قيمها وتضعف فيها الجوانب الروحية والعكس صحيح .

والحضارة الحديثة لاتبني اسسها على قيم مادية بحتة ولا روحية، فهي لم تحقق السعادة والطمأنينة للفرد بل ادت إلى افتقاد العديد من القيم الإنسانية اما الحضارة الإسلامية فقد امتازت بالجمع ما هو مادي وما هو روحي بشكل متوازن .

وعلاقة الحضارة بالقيم الأخلاقية علاقة تأثير وتأثر، وتجدر الإشارة إلى ان العلامة ابن خلدون كان قد تطرق إلى القيم الخلقية واهميتها في حياة الإنسان ولذلك عند قوله " اذا فسد الإنسان في قدرته على اخلاقه ودينه فقد فسدت إنسانيته وصار مسخاً على الحقيقة "⁽¹⁴⁾ لذا كان تأثير الحضارة الحديثة سلباً على معظم المجتمعات من حيث تغير القيم لأنها تؤكد على المنفعة المادية وبالتالي تكون قد ابعدت القيم الأخلاقية والدينية عن العلم، فعلى مستوى الإعلام مثلاً الذي يعد انجازاً ذا فائدة على الإنسانية له سلبيات تهدد قيم المجتمعات الفضائيات التي اصبحت تغزو جميع البيوت وخاصة الفضائيات المنحلة لاتعير اهتمام للقيم الأخلاقية لان الإعلام في الغالب مبني على المنفعة المادية . وقد نجد في عصرنا الحالي تخلي المجتمعات الإسلامية عن العديد من قيمها واتباعها قيم الحضارة الحديثة فمن خلال قيمة " بر الوالدين " هذه القيمة التي لها دور في التماسك الاسري والتضامن الاجتماعي تراجعت إلى حد اصبحت نرى صوراً من العقوق بدءاً بقطع الصلة بالوالدين إلى الضرب والقتل فضلاً عن التهميش والاهمال، وقيمة " احترام الجار " حيث اصبحت الجار لايهتم بجاره ولا يعيره اهتماماً مما أدى إلى ضعف التضامن الاجتماعي والاستئثار بدل الايثار في حين اننا نعلم بان احترام الجار وكرامه هو مما نص عليه الشرع واوصى به .

اذن فالتطور التكنولوجي يدمر البيئة ويتسبب في شقاء المجتمعات، فالعولمة تمكنت في سلطانها ان تمنح الإنسانية وان تقولها في نمط ثقافي يفقد مافي الحضارات الإنسانية وقيمها من غنى وتنوع . كما عملت على وضع النظم الأخلاقية والديانات تحت تأثير العولمة مما أدى إلى ضعف البناء الاجتماعي والاسري فأصابها الاضطراب والتفكك⁽¹⁵⁾.

المبحث الثالث العولمة والأخلاق

أولاً: العولمة الثقافية تخرق الأخلاق العربية:

يعدّان: القيم والأخلاق من عناصر الثقافة المادية، فهما جزء مؤثّر في الثقافة، وهي قضية ثابتة وفقاً للفلسفة المثالية. ولكل مجتمع قيمة خاصة به التي تختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً للثقافة السائدة في المجتمع فلو نجد المجتمع العربي يختلف مثلاً عن قيم المجتمع الأمريكي أو المجتمع الأوروبي فالمحافظة على القيم أمر ضروري ولا بد منه، وهو أمر لا يتنافى مع التطور وإنما هو تذكير بالثوابت التي تدين لها وتتطابق على أساسها وهي لا تمنع الانطلاق والتطور ولكنها تحرص من تلاشي ماضينا وقيمنا فتطورنا يتطلب المحافظة على هذه الثوابت .

في البداية لابد أن نعطي مفهوم للعولمة وماذا تعني العولمة في هذه الدراسة التي قمنا بها. فالعولمة هي السعي إلى تحويل العالم إلى مجال واحد من العلاقات الأخلاقية، فيتضح من خلال هذا التعريف أن العولمة في جوهرها هي عملية تنميط للقيم (أي القواعد والسلوك الإنساني أو الأحكام المعيارية التي توجه السلوك الإنساني لخدمة غايات معينة) في جميع مجتمعات العالم (أي جعل القيم العالمية على نمط واحد هو النمط الغربي) فهو تنميط يروم "اختزال مختلف الثقافات في ثقافة واحدة عن طريق خلخلة المنظومات القيمية للمجتمعات والاستعاضة عنها بمنظومة قيم العولمة وعلى رأسها الفردانية والمادية واللذة والاستهلاك على حساب العفة والأمانة والصبر والايثار والاخلاص وغيرها من القيم الأصيلة في ثقافتنا . وما زاد هذا المد التنظيمي وعزز من فاعليته وقدراته، التطور الهائل في وسائل الاتصال والتواصل وقدرتها على الاستقطاب نظراً لهندسة برامجها التفاعلية وسهولة استخدامها من لدن مستخدميها (16).

أما عن الآلية التي توظف في هذا التنميط فهي آلية بسيطة جداً لكنها فعالة وخطيرة للغاية وهي آلية للتكرار و للمشاهدة أو السماع ما يعلن ويبث، فقد يقبل الفرد ويقتنع برأي أو فكرة ما كان في السابق رافضاً لها لأنها منافية لقيمة ما، لكن عملية التكرار قولاً ومشاهدة نقل له نسبة الرفض لقيم كان موقفه منها سلباً من قبل بعملية تكرار السماع أو المشاهدة فيحصل التطبيع مع المنكر ويحصل الآلاف والآلاف يذهب الإحساس ونتيجة التطبيع النفسي والسلوكي مع القيم الدخيلة تقع فريسة ما اصطلح عليها (الدكتور المسيري) بالعلمنة الشاملة للسلوك وساق له أمثلة كثيرة في اللباس والطعام والجنس والعمل وأوقات الفراغ والسياحة والرياضة، ففي معرض حديثه عن العلمنة الشاملة للطعام على سبيل المثال لا الحصر يقول "وبدلاً من أن يسأل الإنسان أسئلة تقليدية مثل هذا الطعام حلال أم حرام؟ فإنه يسأل في الوقت الحاضر أسئلة حديثة مثل هذا الطعام لذيق أهو صيني أم هندي (17)؟"

وهكذا في جميع مناحي الحياة تم غزونا بمعايير وقيم دخيلة علينا ونتيجة لهذه العلمانية الشاملة والعولمة الكاسحة أصبحنا في الغالب الأعم أمام مجتمع مبرمج وإنسان موجه ذي البعد الواحد وهو

البعد المادي الطبيعي وهو يتنوع إلى إنسان اقتصادي لا غاية له الا تحقيق الربح والمنفعة المادية وإلى إنسان جسدي غرائزي لاهم له الا البحث عن اللذة الحسية وارواء الغريزة الجنسية، وهذا الإنسان هو نتاج المجتمع الحديث الذي يسيطر عليه العقل التكنولوجي والتقني.

فالعولمة تقود إلى الفوضى باسم النظام الدولي الجديد فهي تعمل إلى لا تنمو في ظل القانون والنظام بل تعود إلى تدمير البيئة والامن وتخريب المعرفة وتعمل على تقويض الأخلاق والتشكيك بالمقدسات والمحرمات وتعود إلى تفكيك الاسرة ونشر الانحلال الخلقي بالمتيسر من وسائل التأثير والاغراء والنماذج المعدة لهذه المهمة شعارها (المزيد من العنف والجريمة والادمان وتدمير حياة الإنسان) فهي سموم تنخر في وعي العربي مهدت بها تكنولوجيا العولمة لثقافة العنف⁽¹⁸⁾ واثرت على التماسك العائلي والاجتماعي وتركت افراد العائلة الواحدة يعيشون في غربة وهم في بيت والعولمة الثقافية الحادثة اليوم تؤثر تأثيرا كبيرا على قيم المجتمع العربي واخلاقه، اذ انها تحمل في طياتها قيما غربية ومبادئ غريبة عن المجتمع العربي وهذه القيم الدخيلة على مجتمعنا تأتي لنا مغلفة ومعلبة، فنحن لانستطيع صدها مباشرة لأننا محتاجون إلى هذه الثقافة لنأخذ منها مايفيدنا وينفع مجتمعنا وفنحن لانستطيع ان نستغني عن الكمبيوتر ولا عن الانترنت ولا عن الاجهزة الحديثة.

الدول المعولمة تحاول الان فرض قيمها واخلاقها على جميع دول العالم ومنها الدول العربية وهنا يكمن الخطر على قيمنا واخلاقنا ومبادئنا، ويجب علينا من التصدي لهذه العولمة اي مواجهة سلبياتها فقط حتى نحافظ على لغتنا وقيمنا ونحن ننادي بالعودة إلى تراث الامة وثوابتها الثقافية القائمة على القيم والأخلاق والمبادئ الاصلية المشتقة من كتاب الله عز وجل ومن السنة الصحيحة.

ثانيا: البعد الثقافي للعولمة واثره على الاسرة العربية

ان ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة، لامجال فيها للروحانيات والعواطف النبيلة او المشاعر الإنسانية، تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم، فهي تشكل عالما يجعل من الشح والبخل فضيلة والانتهازية والوصول إلى الاهداف بأية وسيلة، فبدلا من الاحساس بالانتماء إلى الجماعة "الاسرة والوطن" اصبحت الفردانية هي القيمة السائدة وباسم الحرية الفردية ثم الاخلال بالأداب العامة في المجتمع ونتيجة للفردية، يتحول اعضاء الاسرة بالتدرج إلى افراد مستقلين، حيث تحول الاسرة من اسرة ممتدة إلى اسرة نووية وتظهر بعد ذلك حقوق المرأة فحقوق الطفل وبذا تبدأ الاسرة كوحدة متكاملة مبنية على التراحم في الاختفاء وتتفكك الروابط بين اعضاء الاسرة الواحدة وتظهر النزاعات الفردية المحضة التي يغذيها قطاع اللذة في المجتمع والفلسفة السائدة فيه ورغبة كل فرد ان يحقق استقلاله وذاته ومصالحته ولذته، وكناتج لذلك ازدياد معدلات الطلاق وبروز ظاهرة هروب الاباء والخيانة الزوجية وتشرذم الابناء وظهور اشكال جديدة من الاسر، فبدلا من الزوج والزوجة (الاب والام) والاطفال تظهر

الأسرة ذات الأب دون الأم، أو الأم دون الأب وتسمى أسرة الواحد (لا الأبوين) ثم تظهر أنواع جديدة من الأسر لم تعرفها البشرية من قبل، فيمكن لاثنتين أن تتبنيا طفلاً وتكون أسرة جديدة كاملة والشئ نفسه يمكن أن يفعله رجلان . وبدلاً من الحديث عن حقوق الإنسان وواجباته، أصبحت الحقوق أساساً هي اللذة الحسية وبدلاً من اقتصاد يهدف إلى سد الحاجات وزيادة الإنتاج أصبحت الحاجات تخلق خلقاً بوسائل الإعلام والاعلان لتحقيق أكبر قدر ممكن من الربح المادي والتدمير الأخلاقي وبدل العلاقات التراحمية سادت العلاقات التعاقدية، فالعلاقة الزوجية مثلاً لم تعد في الغالب مبنية كما أرادها الشرع بأن تكون على المكارمة والمسامحة بل أصبحت مطبوعة بالمشاكسة والمشاحنة، حيث غلبت لغة الحق والواجب على لغة المودة والرحمة، لذلك فقد تم اهدار إنسانية الإنسان بتدمير القيم الروحية والجماعية لصالح القيم الفردية و المادية فاصبح الإنسان مسلوب الحرية من حيث يتوهم انه حر .

ويمكن ان نبين تأثير العولمة على القيم والأخلاق من خلال نقطتين مهمتين:

1_ ان الحديث عن عولمة الاقتصاد وعولمة الثقافة عادة ما يتبعها الحديث عن عولمة الأخلاق، اي ان تقوم الجماعات البشرية باتباع نظام معين للأخلاق يكون مستقلاً عن كل من العلم والسياسة باعتبار ان موضوعات الأخلاق تختلف عن موضوعات العلم وذلك مما يؤدي إلى زوال الخصوصية الأخلاقية لكل المجتمع

2_ ان الحديث عن الأخلاق يتبعها أيضاً الحديث عن الدين اذ ان العولمة تناقض واضح للتسامح بين الأديان ولا يمكننا ان نعرف جوهر تلك العملية الأمريكية الا من خلال المصالح التي تسعى إلى تحقيقه (19).

المبحث الرابع: أبعاد ثورة المعلومات والاتصالات على اخلاقيات الشباب اولاً: علاقة العولمة بفئة الشباب:

يعدّ المجتمع العربي مجتمع تغلب عليه نسبة فئة الشباب، ولتحليل مشكلات الشباب وقضاياها لنا ان نتساءل عما يستدعي افراد تلك الشريحة العمرية عن غيرها، وهنا فأننا سنجد على الفور ان الشباب لا يخرجون عن كونهم قطاعاً مستعرضاً، ممثلاً لبقية المواطنين يتأثر بما يأترون دون مبرر قوي لأفراده بالدراسة المستقلة الا بضع اعتبارات وهي:

- 1_ طبيعة المتغيرات البدنية والنفسية التي تميز تلك المرحلة، ويلاحظ ان هذه التغيرات ليست بأشد واعمق التغيرات التي تطرأ على حياة الفرد مقارنة ببعض المراحل العمرية الأخرى .
- 2_ طبيعة التوقعات الاجتماعية للأدوار المستقبلية بالنسبة لتلك الفئة العمرية من حيث اعدادها للمشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع.
- 3_ قابلية الشباب للتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية نتيجة قلة الخبرة الحياتية وقله الفرص التي تتيحها مجتمعاتنا لتكوين التفكير النقدي عند الناشئة.

ويتبين ان القضية في جوهرها ليست تحديد قضية الشباب كمجموعة عمرية بقدر ماهي قضية مدى التكامل الثقافي الذي يحكم مختلف جوانب الحياة ومدى فاعلية النظم الاجتماعية في المجتمع في القيام بوظائفها من جهة اخرى . ومن هنا نجد ان التغيرات الحاصلة في الوقت الحاضر على الصعيد العالمي بسبب تفاقم الثورة المعلوماتية والاتصالية وما قد نتج عنها من آثار ومؤثرات عديدة على سلوك الشباب في اي مكان. ان هذه التغيرات تدعونا إلى النظر والتمعن في مسألة جوهرية وحيوية هي مسألة الثقافة المتدفقة عبر وسائل الاتصال الحديثة وهي الثقافة بوصفها النتاج البشري المتنامي والمتغير باستمرار ونظرا لأن هذه الثقافة الوافدة اثرت سواء بالسلب او الايجاب على اخلاقيات شبابنا المسلم, فمن الواجب علينا رصد هذه الظاهرة وايجاد الحلول الملائمة لها⁽²⁰⁾.

ثانيا: ثقافة الشباب في عصر المعلوماتية:

يعيش شبابنا العربي والإسلامي اليوم في حالة من الفوضى والارتباك او الفلتان لسبب ما نسميه عصر المعلوماتية والتقنية وعصر العولمة (علاوة على العلمنة) التي تعدّ وسائل الاتصال المعلوماتية والإعلام ووسائل الاتصال السريعة مثل الانترنت من اهم وسائل نمو هذه الظاهرة وتوسع ابعادها⁽²¹⁾. وشبابنا اليوم لديه انماط مختلفة منه:

الشباب الخامل الهادئ غير المهتم بما يجري في مجتمعه من امور وقضايا سياسية واجتماعية. والشباب الايجابي المحافظ المستقبل للأوضاع الحالية لغرض الابقاء عليها. والشباب المغترب الراض للقيم الاجتماعية والمؤسسات القائمة بمجتمعهم. والشباب المتفاعل الذي يضم فئتين من الشباب, الشباب المتفاعل البناء والشباب الراض لقيم المجتمع .

ومشكلات الشباب في الانماط المختلفة, هي المسؤولة عن انحرافهم حيث يترتب عليها حالة من التناقض وسوء التوافق بين الفرد وذاته وبين الفرد ومجتمعه . كما ان واقع شباب اليوم ينطق بنقشي الامراض الأخلاقية في عصر المعلوماتية وقبل ان نعرض تلك الامراض الأخلاقية لابد من ان هناك دوافع لانحراف الشباب في هذا العصر, فمن اهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجانب الديني اهمها في المرتبة الاولى غلبة القيم المادية على القيم الروحية مما يدل على مدى تغير سلم القيم وهبوط القيم الروحية لتحل مكانها القيم المادية, وقد افقد هذا الصراع القيمي, للشباب الاحساس بإنسانيتهم خاصة بين قيم دينية وخلقية يقدمها ويحترمها وبين قيم مادية لها سيادتها وطغيانها . كذلك تخلف اساليب الوعظ والارشاد الديني وضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب وتناقض بعض المواد الإعلامية مع قيم المجتمع, وغياب دور الاسرة وفيما يتعلق بالجوانب التربوية تمثلت دوافع الانحراف في ضعف الرقابة الاسرية الواعية على سلوك الابناء مما يتيح الفرصة لرفاق السوء إلى دمج هؤلاء في أنشطة منحرفة, اما الدوافع المتعلقة بالجوانب الاجتماعية فيندرج في اطارها تشوه بعض القيم الاجتماعية مثل الكرم والتضحية من اجل المبادئ . وجاءت اهم

الدوافع المتعلقة بالجانب السياسي هي ضعف المشاركة السياسية امام الشباب بسبب احتكار الكبار للمواقع وضعف الوعي السياسي للشباب وعدم وجود لغة مشتركة بين الشباب مع المؤسسات الشبابية، اما الدوافع النفسية فتتمثل، في عجز الشباب عن تحقيق ذاته وغياب هدف اسمى للحياة والضيق بالحاضر واليأس من المستقبل . واخيرا دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاقتصادية هي ضيق فرص العمل وبطالة الخريجين وازمة السكن واستغلال معاناة الشباب .

ان ثقافة الشباب اليوم باتت تملك وسائل الاتصال القوية (الانترنت) مما يؤدي إلى هيمنة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق وخاصة لدى فئة المراهقين الذين يصبحون شباب المستقبل، الذين لم تكون لديهم ملكة النقد والحصانة الذاتية فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة واغاني ورقص وازياء وتناول الاطعمة والاشربة وغيرها من انماط الاستهلاك عن طريق الاعلانات المكررة والصور الجميلة مما يؤثر تأثير واضح على قيمهم واخلاقهم مما يؤدي إلى تطبعهم بقيم وتصرفات غير مقبولة في مجتمعاتنا المسلمة مثالا على ذلك، التمرد على الاسرة وتفكيك علاقاتها المتماسكة ونشر مايتعارض مع قيمنا من سلوك جنسي فاضح واستهلاك المحرمات وما إلى ذلك⁽²²⁾. فالكلمة المؤثرة قديما فقدت الكثير من تأثيرها وحلت محلها الصورة التي لايقف حاجز اللغة امام تأثيرها فالذي لايفهم اللغات الاجنبية يكفني بالصورة المعبرة، وربما ادى ذلك الاكتساح للقيم وتفكك العلاقات الاسرية والهجوم على المرجعيات والقيم الثقافية إلى رد فعل يتمثل في تفجير ازمة الهوية، فيرجع الناس إلى التقاليد القديمة والعصبية القبلية او القومية الضيقة التي تؤدي إلى سلوكيات ربما كانت اسوأ مثل التطهير العرقي او يحتمون بثقافتهم الاصلية بطريقة تؤدي إلى جمودها وعدم تفتحها على الثقافات الاخرى⁽²³⁾.

اما عن البحوث والدراسات العلمية والاجتماعية التي اجريت حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب منها، دراسة عبد الرزاق الزهراني استاذ علم الاجتماع بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، حول العلاقات الاجتماعية، فقد توصل إلى انه من الخطأ القول ان جميع هذه العلاقات سلبية لكن بالإمكان القول بان التقنيات الحديثة سهلت الكثير من انحرافات الشباب بسبب عدم جاهزية المجتمع خاصة والمجتمع العربي عامة لهذه التطورات السريعة واصفا العلاقة بين الاشخاص والوسائل بالخلوة بحيث ان الشاب او الشابة يتصرف كما يشاء بدون رقيب لافتا إلى ان العولمة لايمكن ايقافها لعدم وجود "كونترول" عليها وزاد إلى ذلك تأثير الانترنت وما ادى إلى علاقات لا تستطيع السيطرة عليها الا بالتربية والتحصين، مطالب اولياء الامور بالاهتمام بتطعيم ابنائهم ضد الانفتاح على التقنيات الحديثة إلى جانب تعزيز الثقافة لديهم حيث انهم الحلقة الاضعف وما يفعله الاباء هو قدوه لهم⁽²⁴⁾.

وهنا سوف نستعرض بعض الامراض الأخلاقية والاجتماعية في مجتمعاتنا:

أ_ الادمان والعزلة الاجتماعية:

لا يختلف احد على ان شبكة الانترنت بصفة عامة تغري وتجذب الشباب وينتهي الامر إلى الادمان الذي يؤدي إلى عزل الشباب عن المجتمع فتهدر طاقاتهم ووقتهم وخاصة الشباب الذين ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والاحباط وفقدان الامل فيبحث عن تسلية وقته في الإعلام الاجتماعي الجديد من واتس اب والفيس بوك وتويتر وغيرها فيبقى بعضهم مرابطا امام الهاتف او الكمبيوتر لساعات متواصلة تزيد احيانا إلى ثمان ساعات في اليوم الواحد فميزة هذا العالم الافتراضي الذي لم يعد افتراضيا انه صار واقعا مفروضا يؤثر فينا ويطرق حياتنا بشكل يومي فيصبح الفرد فريسة سهلة لتأثره بثقافات وقيم مغايره والوقوع في علاقات عاطفية والفوضى في عالم تشبع الاهواء والشهوات . ان ادمان الشباب للإنترنت يصيبه العزلة الاجتماعية ويقتل الحوار بين افراد الاسرة، انهم يعبرون من خلال استخدام الانترنت عما يدور بداخلهم ولا يستطيعون الافصاح عنه لأي شخص .

ب_ فقدان التفاعل الاجتماعي: لاشك ان استعمال شبكة الانترنت يقوم على طابع الفردية فبدلا من ان يقوم الفرد بالنشاط كالشوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع اسرته اصبح يقوم به بمفرده على شبكة الانترنت مما يخشى معه من نشوء اجيال لاتجيد التعامل الا مع الكمبيوتر.

ج_ التأثير على القيم الاجتماعية:

ينشأ الشباب في ضوء قيم الاجتماعية خاصة تكون بيئة الجماعة الاولى لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الانترنت من قيم ذات تأثير ضاغط يهدف اعادة تشكيله تباعا لها بما يعرف بتأثير الجماعة المرجعية مما قد يؤدي إلى محو اثار الجماعة الاولى عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.

د_ الاساءة إلى الاشخاص:

وهو استغلال الانترنت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية.

هـ_ تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الانترنت:

كشفت بعض الدراسات ومن بينها "دراسة القضاة" ان مصادقة الجنس الاخر من اهم مظاهر تأثير الانترنت على المستخدم بنسبة 34,5%. اما دراسة "الفرم" فقد توصلت إلى ان 15,6% ممن شملتهم الدراسة، يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات توصف بانها رومانسية⁽²⁵⁾.

ولابد من توضيح الآداب والأخلاق التي ينبغي ان يلتزمها المسلم حيال الانترنت، فالعالم الالكتروني ليس مجردا من الأخلاق والآداب التي ينبغي الالتزام بها في الحياة التقليدية لأننا مسلمون بحكم عقيدتنا واصالتنا العربية لابد ان نحصر على الخلق الحسن والآداب الرفيع، ولهذا ليس من الصعب ان نطبق ما نتبناه من اخلاق في واقع الحياة اليومية على سلوكنا في عالم الانترنت فينبغي ان نتذكر دائما ان الانترنت هو وسيلة الاتصالات، اذ يمكننا عن طريقها ارسال

الرسائل ومحادثة الآخرين وعرض افكارنا وآرائنا والاطلاع على افكار الآخرين وآرائهم، فهي وسيلة للتفاعل والتعامل بين الاشخاص والمؤسسات والهيئات المختلفة .

لكن نعود ونقول ان غياب المعرفة او الثقافة الواسعة يجعل من الدردشة التي تجري في معظم الغرف الالكترونية العربية عبارة عن لغو فارغ او معاكسات او شتائم متبادلة الا اذا كانت لدى اطرافه قدر كافي من المعرفة حتى يكون النقاش مفيداً.

ثالثاً: التأثيرات النفسية والاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على اخلاقيات الشباب:

تباينت الآراء فيما يخص اثر الانترنت على الشباب بين الايجاب والسلب، فلو بحثنا على ايجابيات هذه الوسيلة لرأينا ان الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في زيادة وعي الشباب ومكنهم من ايجاد علاقات واسعة واصبح الشباب اكثر الماماً بما يدور في العالم حيث انتقل الجيل الجديد وهو جيل الانترنت من الواقع الافتراضي إلى الواقع الحقيقي وظهر من خلال المبادرات الابتكارية التي بدأت على صفحات الانترنت وتحولت إلى ارض الواقع . وقد اشارت احدى الدراسات التي اجريت على عينة من طلبة جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية خلال عام 2012 إلى ان استخدام المراهقين للإنترنت لفترة زمنية متوسطة سجلوا درجات مرتفعة على مقاييس التكيف الاجتماعي ومهارات الاتصال في حين ان الدرجات كانت منخفضة لدى الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع للإنترنت وكذلك في التحصيل الدراسي كان لاستخدام المعتدل للإنترنت اثر ايجابي على مستوى التحصيل لدى المراهقين⁽²⁶⁾ .

وفي هذا الاتجاه نجد ان "دون تابسكوت" في كتابه جيل الانترنت يتفق مع ابناء هذا الجيل وقد اطلق عليهم جيل الانترنت قائلاً " انهم اذكى واسرع واكثر تقبلاً للتنوع العرقي من اسلافهم " ويهتمون كثيراً بالعدالة والمشكلات التي يواجهها مجتمعهم ويشاركون عادة في الانشطة المدنية سواء في المدرسة او العمل او داخل مجتمعاتهم المحلية ويسعون ايضاً للمشاركة على المستوى السياسي وعلى وعي بمفهوم الديمقراطية ومع تناغمهم مع السرعة والحرية، فإن هؤلاء الشباب المؤهلين يبدأون في تغير كل مؤسسات الحياة المعاصرة من العمل إلى الاسواق ومن السياسة إلى التعليم وإلى اللبنة الاساسية في اي مجتمع وهي الاسرة، انهم يستبدلون بثقافة السيطرة "ثقافة التمكين" ويرى سكوت ان هناك خصائص يتسم بها ابناء هذا الجيل وتميز بينهم وبين آباءهم، فهم يقدرون حرية الاختيار ومؤمنون بالخصوصية وهم متعاونون بالفطرة يستمتعون بالحوار المتبادل لا بالتلقين والخطب فضلاً عن انهم يصرون على النزاهة والالتزام الأخلاقي ويريدون الاستمتاع بأوقاتهم حتى في العمل والمدرسة⁽²⁷⁾ .

على نقيض الاتجاهات التي تؤكد التأثيرات الايجابية لانتشار الانترنت بين الشباب فان اتجاهات اخرى تؤكد وجود تأثيرات سلبية للإنترنت بداية من اهدار الوقت على شبكات التواصل، يضاف إلى ذلك ان شبكات التواصل تمنح مستخدميها القدرة على بناء هوية زائفة اكثر مثالية تكاد

تتوافق مع تطلعاتهم لنمط الشخصية الذين يريدون ان يعيشوا في اطارها مما يؤدي للانفصال بين واقع الشخص والنسخة الافتراضية التي يتمناها الفرد على شبكات التواصل، وفي المجمل نؤكد بعض الاتجاهات النظرية ان كثافة استخدام الانترنت قد تحدث اختلالات في شخصية المراهقين والشباب في ظل اتجاه النشء في هذه المرحلة العمرية لتعزيز شخصيتهم المستقلة ومن ثم يبادرون بسلوكيات تتسم بما يلي:

(1) التمرد: حيث يسعى الشاب للتحرر من سيطرة الاسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله وقد يغالي في هذا التحرر فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في اسرته.

(2) السخرية: يتطور ايمان الشاب بالمثل العليا البعيدة تطوراً ينحو به احيانا نحو السخرية في الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو اليها ولكنه يقترب شيئاً فشيئاً من الواقع كلما اقترب من الرشد واكمل النضج.

(3) التعصب: ان المراهق يزداد تعصبه لمعايير جماعة الاقران التي ينتمي اليها ولأفكار رفاقه واساليبهم ويتأثر في تعصبه هذا بعوامل عديدة تنشأ في جوهرها من علاقته بوالديه وبأنماط الثقافة التي تسيطر على بيئته وبالشعائر الدينية التي يمارسها ويؤمن بها وبالطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها وقد يتخذ التعصب سلوكاً عدوانياً يبدو في الالفاظ النائية والنقد الاذع.

(4) المنافسة: يؤكد المراهق مكانته بمنافسته احيانا زملائه في العابهم وتحصيلهم العلمي ونشاطهم⁽²⁸⁾، فضلاً عن تلك السلوكيات التي يتمتعون بها شبابنا في هذا العصر،

هناك اثار سلبية لتكنولوجيا المعلومات على المجتمع بصورة عامة يمكن ان نعتها كآلاتي:

1. آثار تكنولوجيا المعلومات على اخلاق النشء: لقد تعاضم اثر تكنولوجيا المعلومات على اخلاق النشء وخاصة بالنسبة للمراهقين الذين يرتادون صفحات وصور الدعارة ولا يدري اولياء امورهم طبيعة ما يتصفحون على الانترنت، علما ان الدراسات تفيد بأن اكثر مستخدمي المواد الاباحية يتراوح اعمارهم ما بين "12 و18" سنة، فهم مصابون بأنفصام في نظرهم للقيم، فما يعد عيباً وحراماً في اسرهم يجدونه مباحاً في مثل هذه الوسائل.

2. نشر العزّي والتبرج: هناك اشياء تتطوي على اضرار بالأخلاق وقيم المجتمع وامنه وتماسكه، كالأفلام والصور غير الأخلاقية والكتب الاباحية التي تمس الأخلاق الإسلامية وللأسف هذا الامر متاح على الانترنت الذي يعتبر احد ادوات العولمة لنقل الثقافات وانتشارها.

3. فتور العلاقة الزوجية: ادمان الوسائل الاباحية التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يجر تبعات اسرية وخيمة كتفكك الروابط الزوجية وضعف قدرة الرجل في علاقته مع زوجته ونقشي الزنا وعواقب اسرية واجتماعية غير حميدة.

4. ارتفاع معدلات الجريمة: ان السمة الموحدة لمقتري القتل الجماعي هي كونهم غالبا ما يقدمون على جرائمهم لأسباب جنسية في بادئ الامر ثم تتطور عملياتهم الاجرامية بعد حين، من ادمان الجنس إلى التعذيب والقتل وغير ذلك من الجرائم .
5. استغلال المرأة من شركات الدعاية والاعلان مما جعلها وسيلة جذب للزبائن.

النتائج:

1. احدثت ثورة المعلومات والاتصالات تغييراً كبيراً في منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية للأفراد وبالأخص شريحة الشباب.
2. ان النظم القيمية والأخلاقية تقع تحت تأثير العولمة اليوم، فتقود إلى ضعف البنى الاجتماعية والاسرية فيصيبها الاضطراب والتفكك .
3. الاهتزاز القيمي والأخلاقي الذي اصاب شبابنا اليوم ناجم عن تعرضهم المكثف للإعلام الالكتروني والاستخدام الخاطئ لهذه التقنية (الانترنت) مما ترك آثار سلبية على نفسية الفرد وسلوكه الاجتماعي والأخلاقي.
4. يقضي الشباب بصفة خاصة اوقاتا طويلة في التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي فتتأثر حياتهم الاجتماعية الفعلية بهذا السلوك فيقل تفاعلهم مع افراد اسرهم الحقيقيين على نحو غير مباشر.
5. ان التأثير السلبي لثورة الاتصالات والمعلومات يتوقف على ثقافة المتلقي والوعي الكافي للقيام بالانتقائية المعلوماتية لأخذ ما ينفع وترك ما يضر .

التوصيات والمقترحات:

1. التركيز على شريحة الشباب والمراهقين وجعلهم على علم وقناعة بأن الأخلاق عامل مهم في حياة الافراد والشعوب والامم.
2. القيام بحملة توعية أخلاقية كبيرة يشترك فيها جميع المعنيين، تجمع بين الجهادين المدني والحكومي .
3. على رب الاسرة ان يسعى لانتقاء المواد التي تناسب عادات وتقاليد المجتمع الدينية والاجتماعية والا فأنها ستكون حتما دافعا قويا لانتشار امور غير حميدة فضلاً عن تقليد الاطفال لبعض الشباب.
4. تذكير الجميع بالجذور الأخلاقية والثقافية وقيم الموروث الإسلامي العريق.
5. على الحكومات والمنظمات الدولية الاهتمام بالشباب بإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بقضاياهم ومشكلاتهم.
6. التفاعل الايجابي الرشيد هو الخيار الاكثر واقعيًا امام الدول الإسلامية بالتعامل الايجابي مع العولمة بهدف فهم مضمونها وتحجيم الخسائر المتوقعة والحصول على أكبر المكاسب الممكنة.

7. ان القيم الأخلاقية تتم عن قوة الحضارة الحقيقية كونها تسندها وتطيل عمرها ولذلك فالعولمة بوصفها ظاهرة كونية تتطلب اخلاقيات عالمية تضامنية تحد من الانفراد لسيطرة ثقافة واحدة وتجنباً للصراع الناتج عن اختلاف الثقافات, وذلك بإيجاد ميثاق اخلاقي جديد مشترك ينظم جوانب العولمة المختلفة, هذا على الجانب العالمي اما من الجانب المحلي فإن البلدان النامية مدعوة لأحياء ثقافتها لتصبح ثقافة فعالة تتفاعل مع الثقافات الاخرى اخذ وعطاء مما يمكنها من ان تجد مكاناً لائقاً بين الثقافات الاخرى بتطوير انتاجها الثقافي وبوضع استراتيجية اخلاقية ثقافية محكمة .

الهوامش

- (1) بول موي، المنطق وفلسفة العلوم، ترجمة فؤاد حسن زكريا، مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1981، ص 387.
- (2) ابن منظور، للإمام العلامة لذي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، المجلد 13، ج 10، 1990، ص 45.
- (3) إبراهيم انيس، عطية الصوالحي، عبد الحليم منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 26.
- (4) ميخائيل اندود (ترجمة امام عبد الفتاح امام)، معجم مصطلحات هيجل، المشروع القومي للترجمة _ المجلس الاعلى للثقافة، 186، ص 361.
- (5) حسين محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامي، دولة الامارات العربية المتحدة، ط1، 2010، ص 270.
- (6) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، الاسكندرية، 1977، ص 92.
- (7) بيار ماثيليو، الإعلامية، ترجمة نسيم نصر، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 1984، ص 9.
- (8) محمد عبد الوهاب الفقيه كافي، [http:// www.alwatanvoice.com](http://www.alwatanvoice.com).
- (9) عبد الله بو جلال، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1989، ص 38.
- (10) نعمان عبد الرزاق السامرائي، دراسة في المعرفة / الثقافة-القيم-المجتمع/ انوار دجلة، بغداد، 2003، ص 132.
- (11) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 52.
- (12) نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2010، ص 80.
- (13) خالد بن حامد الحازمي، مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية _ الرياض، 2004، ط1، ص 11.
- (14) عمار الطالبي، العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، العدد 236، ربيع الأول، 2002، ص 87.
- (15) خالد ابن حامد الخازمي، مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة، المصدر السابق، ص 62.
- (16) طه عبد الرحمن، الافاق الخلفية للعولمة كيف يمكن درؤها، مجلة المنعطف، المركز الثقافي العربي بيروت، العدد 20، 2002، ص 33.
- (17) عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، مصر، دار الشروط، ط4، 2013، ص 157.
- (18) محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول / الثاني، 2011، ص 75.
- (19) صلاح علي، المسلمون بين عولمة الأخلاق وإخلاق العولمة، منتدى الوحدة والثقافة الإسلامية الثالث، 2004، [comments\(at\)alwasatnews.com](http://comments(at)alwasatnews.com).
- (20) عبد الله احمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بيت الحكمة، عراق بغداد، 2001، ط1، ص 164.
- (21) فيصل محمد خير الزراد، مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، دار النفائس بيروت _ لبنان، ط3، 2011، ص 133.
- (22) احمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة جامعة دمشق عرض خاص، 2008، ص 415.
- (23) احمد يوسف ابو راس، واقع الشباب العربي وأثره في التنمية والتغير، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة _ الامارات، السنة 30، العدد 118، 2013، ص 31.
- (24) علي حسن عبيد، ظواهر الانحراف في الشبكات الاجتماعية، 2016، <https://m.annaba.org>.
- (25) صلاح علي، المسلمون بين عولمة الأخلاق وإخلاق العولمة، مصدر سابق. [comments\[at\] alwasat. com](http://comments[at] alwasat. com).
- (26) سمير الشيخ علي، ثقافة الشباب في عصر ثورة الاتصالات والمعلوماتية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول / الثاني، 2011، ص 469.
- (27) دون تابيسكوت، ترجمة حسام بيومي محمود، جيل الانترنت، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة جمهورية مصر العربية، ط 1، 2012، ص 72.
- (28) دون تابيسكوت، المصدر السابق، ص 73.

Resources

1. Ibrahim Anis, Attiya Al-Sawalhi, Abdel-Halim Montaser and others, The Medieval Dictionary, Arabic Language Complex, Shurooq International Library, 2004, 4.
2. "Ibn Manzoor, Imam of the Faithful of the Faithful Gamal al-Din Muhammad ibn Makram, San'a al-Arab, Beirut, vol. 13, c 10, 1990".
3. Ahmed Zaki Badawi, Dictionary of Social Sciences, Lebanon Library, Alexandria, 1977.
4. Ahmed Ali Kanaan, University Youth and Cultural Identity in the New Globalization, Damascus University Journal, Special Issue, 2008.
5. Ahmed Youssef Abu Ras, The Reality of Arab Youth and its Impact on Development and Change, Social Affairs Magazine, Sharjah, UAE, Year 30, Issue 118, 2013.
6. "Paul Moi, pronunciation and philosophy of science, translation of Fouad Hassan Zakaria, library of the Arab House for Publishing and Distribution, Kuwait, 1981".
7. Pierre Mathieu, The Media, Naseem Nasr, Beirut, Oydat Publications, I, 2, 1984. "
8. Hussein Mohamed Nasr, Laws and Ethics of Media Work, University Book House, United Arab Emirates, I, 2010.
9. Khalid bin Hamed Al-Hazmi, The Disadvantages of Ethics and its Impact on the Nation, King Fahd National Library, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Advocacy and Guidance, Saudi Arabia, Riyadh, 1/2004.
10. "Don Tabescott, Translation by Hossam Bayoumi Mahmoud, Internet Generation, Arabic Words for Translation and Publishing, Cairo, Egypt, I, 2012".
11. Samir Al-Sheikh Ali, Youth Culture in the Age of the Information Communication Revolution, University of Damascus Journal, Vol 27, No. 1 + 2, 2011.
12. "Salah Ali, Insurgents between the Globalization of Ethics and the Ethics of Globalization, Forum of Unity and Islamic Culture III, 2004 comments [at] alwasat.com news".
13. "Taha Abderrahmane, The Congenital Pests of Globalization: How to See It, Al-Muntaf Magazine, Arab Cultural Center, Beirut, No. 20, 2002".
14. "Abdel Wahab Al-Masiri, Partial Secularism and Total Secularism, Egypt, Dar al-Shorouk, 4, 2013".
15. "Abdullah Ahmed Al-Thifani, Arab and Contemporary Youth from the Perspective of Kalkari and Tarbawi, Beit al-Hikma, Iraq Baghdad, I, 2001".
16. "Abdullah Bou Jalal, Media and Social Awareness at the Algerian Gate, unpublished PhD thesis, Faculty of Media, Cairo University, 1989".
17. "Information Age, Wikipedia [http // en.m.wikipedia](http://en.m.wikipedia)"
18. "Ali Hussein Obaid, Phenomenon of Deviation in Social Networks, 2016, <http://m.annabaa.org>".
19. "Ammar Talabi, Globalization and its Impact on Behavior and Ethics, Al-Raed Magazine, Issue 236, Rabie I, 2002".
20. "Fawzia Diab, Social Values and Customs, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 1980".
21. "Faisal Hamad Khair Al-Zorad, Problems of Adolescence and Youth in the Arab World, Dar Al-Nafas, Beirut, I, 3, 2011."
22. "Mohammed Khalil Al-Rifai, The Role of Media in the Digital Age in Formulating the Values of the Arab Family, Damascus University Journal, Vol 27, No. 1 + 2, 2011".
23. "Mohamed Abdel Wahab El Faqih Kafi, [https // www alwatan voice.com](https://www.alwatanvoice.com)"
24. "Michael Andoud, Translation in front of Abdel Fattah Imam, Hegel Dictionary of Terms, Supreme Council of Culture, National Project of Translation, 186".
25. "Nabil Saleh Sufian, Introduction to Social Psychology, Modern University Office, Alexandria, 2010."
26. "Nauman Abdul Razzaq Al-Samarrai, A Study in Knowledge - Culture and Values Society, Anwar Degla, Baghdad, 2003

المصادر

1. "ابراهيم انيس، عطية الصوالحي، عبد الحليم منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004".
2. "ابن منظور، للإمام العلامة الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، المجلد 13، ج10، 1990".
3. "احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، الاسكندرية، 1977".
4. احمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة جامعة دمشق، عدد خاص، 2008".
5. "احمد يوسف ابو راس، واقع الشباب العربي واثره في التنمية والتغير، مجلة شؤون الاجتماعية، الشارقة الامارات، السنة 30، العدد 118، 2013".
6. "بول موي، النطق وفلسفة العلوم، ترجمة فؤاد حسن زكريا، مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1981".
7. "بيار ماثيليو، الإعلامية، ترجمة نسيم نصر، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 1984".
8. "حسين محمد نصر، قوانين واخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، دولة الامارات العربية المتحدة، ط1، 2010".
9. "خالد بن حامد الحازمي، مساوئ الأخلاق واثرها على الأمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية_الرياض، ط1، 2004".
10. "دون تابسكوت، ترجمة حسام بيومي محمود، جيل الانترنت، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة جمهورية مصر العربية، ط1، 2012".
11. "سمير الشيخ علي، ثقافة الشباب في عصر ثورة الاتصالات المعلوماتية مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الاول+الثاني، 2011".
12. "صلاح علي، المسلمون بين عولمة الأخلاق واخلاق العولمة، منتدى الوحدة والثقافة الإسلامية الثالث، 2004 comments[at] alwasat. com news".
13. "طه عبد الرحمان، الآفات الخلقية للعولمة كيف يمكن رؤياها، مجلة المنعطف، المركز الثقافي العربي، بيروت، العدد 20، 2002".
14. "عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، مصر، دار الشروق، ط4، 2013".
15. "عبدالله احمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بيت الحكمة، عراق بغداد، ط1، 2001".
16. "عبدالله بو جلال، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الباب الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1989".
17. "عصر المعلومات، ويكيبيديا <http://ar.m.wikipedia>".
18. "علي حسين عبيد، ظواهر الانحراف في الشبكات الاجتماعية، 2016، <http://m.annabaa.org>".
19. "عمار الطالبي، العولمة واثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، العدد 236، ربيع الاول، 2002".
20. "فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980".
21. "قيصل حمد خير الزراد، مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، دار النفائس، بيروت، ط3، 2011".
22. "محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الاول+الثاني، 2011".
23. "محمد عبد الوهاب الفقيه كافي، <https://www.alwatanvoice.com>".

24. "ميخائيل اندود، ترجمة امام عبد الفتاح امام، معجم مصطلحات هيجل، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 186".
25. "تبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2010".
26. "نعمان عبد الرزاق السامرائي، دراسة في المعرفة_الثقافة القيم المجتمع، انوار دجلة، بغداد، 2003".